



## الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل اءسادق ءطع

يداعال نمزلال نم نيلالالال دحال ي ف

ءفاقاسال سءونيل سل ءيداعال ءماعال ءي ءمجال مائءا ي ف

2023 ربوءك/الوال نيلرشت 29 دحال

سرطب سيلءقلا كيليلزاب

### [Multimedia]

ءاء اءء معلمي الشريعة يسال يسوع؁ فقط ليلرءه. مع ذلك؁ سواله له اءميءة كبيرة؁ وفي ايامنا ايلءا. هذا السؤال يراوء قلوبنا اءيانا؁ ويظهر في حياة الكنيسة ايلءا: "ما هي الوصية الكبري؟" (مئي 22؁ 36). نحن ايلءا؁ المغمورين في نهر الءقليء الحي؁ لنسال انفسنا: ما هو الامر الءهم؟ وما هو الءافع الءكبر؟ وما هو الءهم؁ الذي يمكنه ان يكون المبدأ الملهم لكل شيء؟ ءواب يسوع واضح: "اءيب الرب الءك يكل قلبك وكل نفسك وكل ذهيك. تلك هي الوصية الكبري والاولي. والءانية مئها: اءيب قريك ءبك لنفسك" (مئي 22؁ 37-39).

ايلها الاخوة الكراءلة؁ والاساقفة؁ والكهنة؁ والرهبان والراهبات؁ والاخوة والاءوات؁ في ءتام هذه المسيرة التي سيرناها؁ من المهم ان ننظر الى "المبدأ والاساس" الذي منه يباء ويعوء فيباء كل شيء: ان نءب. ان نءب الله بكل حياتنا وان نءب قريينا ءبنا لنفسنا. لا ان نءب استراتيجياتنا؁ ولا حساباتنا البشرية؁ ولا موضءة العالم؁ بل ان نءب الله والقريب: هذا هو القلب والءوهر لكل شيء. كيف يمكننا ان نغير عن انطلاقة الءب هذه؟ اقءرء عليكم فعلين؁ ءركئين في القلب؁ اوء ان اءامل فيهما: السءوء والءءمة. مءبنا لله تكون بالسءوء والءءمة.

الفعل الءول هو سءء. المءبة سءوء. السءوء هو الءواب الءول الذي يمكننا ان نقءمه لمحبة الله المءبنة والتي تفاءنا. الانءهاش في السءوء امر اساسي في الكنيسة؁ ءصوصا في هذا الوقت الذي فيه فقءنا عادة السءوء. في الواقع؁ السءوء يعني ان نءترف بالايما ان الله وءءه هو الرب؁ وان حياتنا؁ ومسيرة الكنيسة؁ ومصير التاريخ؁ كل ذلك يعءمء على ءنان مءبته. هو معنى الحياة.

عءما نسءء له نءءشف اننا اءرار. لهذا؁ ترتبط مرارا محبة الله في الكتاب المقدس مع مكافءة كل عبادة للاصنام. من يسءء لله يرفض الاصنام؁ لان الله يءرر؁ بينما الاصنام تستعبء. انها ءءءنا ولا ءءقق اءءا ما ءءءنا به؁ لانها "صنع ايءي

يجب علينا دائماً أن نكافح عبادات الأصنام، العبادات الدنيوية، والتي تتبع مراراً من طلب المجد الباطل، مثل الرغبة في النجاح، وتأكيد الذات بأي ثمن، والجشع في المال - الشرير يدخل من جيوبنا، لا ننس ذلك -، والافتتان في "طلب المناصب"؛ وأيضاً الأصنام المخفية في مظاهر روحانية: روحانيتي، وأفكاري الدينية، ومهارتي في العمل الرعوي... لنتبه، حتى لا ينتهي بنا الأمر إلى أن نضع أنفسنا في المركز بدلاً من الله. ولنعد إلى السجود. ليكن مركزاً لنا نحن الرعاة: لنخصّص وقتاً يومياً لنغذي صلة حميمة مع يسوع الراعي الصالح، أمام بيت القربان. لنسجد. لتسجد الكنيسة: في كل أبرشية، وفي كل رعية، وفي كل جماعة، لنسجد لله! لأنه بهذه الطريقة فقط سنلجأ إلى يسوع، وليس إلى أنفسنا، ولأنه فقط بالصمت والسجود يعش كلام الله كلامنا. ولأننا فقط أمامه نتطهر ونتغير وتتجدد بنار روحه. أيها الإخوة والأخوات، لنسجد للرب يسوع!

الفعل الثاني هو خدم. المحبة خدمة. في الوصية الكبرى، يربط المسيح الله والقريب، حتى لا ينفصلاً أبداً. لا توجد خبرة دينية صماء لا تسمع صرخة العالم، وخبرة دينية حقيقية. لا توجد محبة لله بدون المشاركة في الاهتمام بالقرب، وإلا فهناك خطر الفريسية. يا ليت لدينا حقاً أفكار جميلة كثيرة لإصلاح الكنيسة، لكن لتذكر: السجود لله ومحبة إخوتنا بمحبة الله، هذا هو الإصلاح الكبير والدائم. أن نكون كنيسة ساجدة وكنيسة خادمة، تغسل أقدام البشرية الجريحة، وترافق مسيرة الضعفاء والهزليين والمهمشين، وتذهب بحنان للقاء الفقراء. أوصى الله بذلك في القراءة الأولى التي سمعناها.

أيها الإخوة والأخوات، أفكر في الذين وقعوا ضحايا لفظائع الحرب، وفي آلام المهجرين، وفي الألم المخفي في الذين يجدون أنفسهم وحيداً وفي ظروف الفقر، والذين يزرعون تحت أعباء الحياة، والذين جفت الدموع في عيونهم، والذين ليس لهم صوت. وأفكر في المرات الكثيرة التي يتم فيها تفضيل أشكال الاستغلال، خلف الكلام الجميل والوعود المقنعة، أو لا يتم عمل أي شيء لمنعها. إن استغلال الأضعفين خطيئة جسيمة، هي خطيئة جسيمة تقضي على الأخوة وتدمر المجتمع. نحن، تلاميذ يسوع، نريد أن نحمل إلى العالم خميرة أخرى، وهي خميرة الإنجيل: الله في المقام الأول ومعهم الذين يحبهم، الفقراء والضعفاء.

أيها الإخوة والأخوات، هذه هي الكنيسة التي نحن مدعوون إلى أن نحلم بها: كنيسة تخدم الجميع، وتخدم الآخرين. كنيسة لا تطلب أبداً شهادة "حسن السيرة والسلوك"، بل تستقبل وتخدم وتحب، وتغفر. كنيسة لها أبواب مفتوحة، وهي ميناء الرحمة. قال القديس يوحنا الذهبي الفم: "الإنسان الرحيم هو ميناء للمحتاجين: الميناء يستقبل ويحرر جميع الغرقى من الخطر، سواء كانوا أشراراً أو صالحين أو أيّاً كانوا [...]، والميناء يؤويهم داخل أبنيته. لذلك، أنت أيضاً، عندما ترى إنساناً على الأرض يعاني من غرق الفقر، لا تحكم عليه، ولا تسأله أن يؤدي حساباً عن سلوكه، بل حرره من بلواه" (خطابات عن لعازر المسكين، الجزء الثاني، 5).

أيها الإخوة والأخوات، اختتمنا الجمعية السينودية. في "حوار الروح" هذا، استطعنا أن نختبر حضور الرب يسوع الحنون وأن نكتشف جمال الأخوة. أصغينا بعضنا إلى بعض، وخصوصاً في التنوع الغني لقصصنا ومشاعرنا، وأصغينا إلى الروح القدس. اليوم لا نرثمة هذه المسيرة كاملة، لكن يُعَدّ نَظَرُ يمكننا أن ننظر إلى الأفق الذي يفتح أمامنا: سيقودنا الرب يسوع وسيساعدنا لتكون كنيسة أكثر سينودية وأكثر إرسالية، كنيسة تسجد لله وتخدم نساء ورجال عصرنا، وتخرج لتحمل للجميع فرح الإنجيل المعزي.

أيها الإخوة والأخوات، أشكركم على كل ما صنعتموه في السينودس، والذي تستمرون في صنعه! شكراً على المسيرة التي سیرناها معاً وعلى الإصغاء وعلى الحوار. وبينما أشكركم، أودّ أن أتمنى لنا جميعاً: أن تتمكن من أن تنمو في سجدنا لله وفي خدمتنا للقريب. السجود والخدمة. ليرافقنا الرب يسوع. ولنستمر بفرح!

